

توسط مذهب أهل السنة

أما مذهب أهل السنة فإنهم متوسطون بين ذلك، ومتوسطون بين الوعيدية من الخوارج والمعتزلة ونحوهم، وبين المرجئة مرجئة الفقهاء ومرجئة المعتزلة أو المعطلة؛ يكونون وسطا بينهم. قالوا: إن المعاصي .. تضر وإنه لا بد أن يكون هناك عقاب، إلا أن يشاء الله، وإن الله تعالى توعدها بوعيد شديد مع كونها دون الكفر، فتوعدها على بعضها بالنار، وتوعدها على بعضها بالغضب. فمثلا: توعدها على أكل الربا مع أنه من المعاصي بقوله تعالى: { فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاتَّهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } هذا ما ذكره إلا أنهم يأكلون الربا، وأنهم لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس، وأنهم قالوا { إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا } ومع ذلك توعدهم بالنار. وكذلك في الأحاديث التي وردت في لعنهم كقوله: { لعن الله أكل الربا وموكله } واللعين الطرد والإبعاد من رحمة الله. كذلك أيضا توعده الله على أكل مال اليتيم { إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا } وهذا أيضا وعيد، ما ذكر لهم إلا أنهم يأكلون أموال اليتامى ظلما؛ فتوعدهم بهذا الوعيد. وكذلك توعده على التولي يوم الزحف في قول الله تعالى: { وَمَنْ يُؤَلِّمِهِمْ يُؤَمِّدْهُمُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالِ أُوْمْتَحَرِّفًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِعَصَابٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَاهُ جَهَنَّمَ } فتوعدهم على هذا مع كونهم جاءوا لقتال المشركين، ولكنهم إنهمزوا فتوعدهم بهذا الوعيد. وكذلك توعده على رمي المحصنات بالزنا كذبا في قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْعَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } إلى آخر الآيات. وهكذا الكثير من المعاصي ورد فيها وعيد؛ فدل على أن المعاصي تضر، وأنها قد تسبب دخول النار. فمعتقد أهل السنة أن العصاة إذا كانت معاصيهم دون الكفر ودون الشرك فإنهم متوعدون؛ فإما أن يعفو الله تعالى عنهم ولا يعاقبهم، وإما أن يعاقبهم بالنار وإذا دخلوا النار فإنهم على اعتقاد أهل السنة إذا كانوا من أهل التوحيد لا يخلدون فيها، وإنما يعذبون بقدر ذنوبهم، هذا معتقدتهم. دليل ذلك قول الله تعالى. { إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ } ما دون الشرك يغفره إذا شاء.